

## مدائن صالح/ الحجر هتون الفاسي

تعد الحجر / مدائن صالح عاصمة الانباط الجنوبية التي شيدها على نسق البتراء فنقلوا تقنية نحت الواجهات الصخرية اليها وبرعوا فيها، وقد احتلت الحجر مكانة الواجهة الجنوبية للمملكة وخط الدفاع الخلفي لها. أسست منتصف القرن الأول قبل الميلاد تقريباً، وازدهرت خلال القرن الأول الميلادي تاركة عدداً ضخماً من الآثار الكتابية والعمرانية المتمثلة بشكل خاص في مقابرها الصخرية. في هذه الورقة سوف أقوم بتناول إحدى المقابر النسائية وواحدة من أكثرها إثارة للتساؤل ومدعاة للتوقف عندها ألا وهي مقبرة كمكم بنت وائلة بنت حرمو، وذلك لعدة أسباب:

- 1-النسب الأمومي الذي تحمله.
- 2-الآلهة المذكورون في النص.
- 3-تخصيص الغرامة لكاهن دون الملك- نوع الغرامة.
- 4-المحرمات.
- 5-واجهة مقبرتها.

هذه السمات وغيرها تميز هذه المقبرة التي تستحق التوقف والتحقيق من خلال مقارنتها بالمقابر النسائية الأخرى، سواء من خلال النص او الشكل المعماري. وكان اكثر ما حظي باهتمام الباحثين هو التساؤل حول حقيقة الشكل الأمومي في المجتمع العربي الذي بناه الباحثون على مقارنات لغوية واجتماعية تغطي فترات تاريخية تمتد من القرن الثامن قبل الميلاد مع ملكات دومة العريبيات.

أما المحرمات والتي عادة ما نجدتها في مقابر أخرى من تحريم البيع والشراء والرهن والإيجار، تضيف كمكم اليها تحريم إخراج جثتها او أي عضو منها. وبمقارنة النقش ومكوناته بالمقبرة داخلها وخارجها نترسخ لدينا قناعة بتميز صاحبة هذه المقبرة او على اقل تقدير، خصوصيتها.

والغرض من هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على وضع المرأة في المجتمع النبطي من خلال مثال كمكم، والتي أخلص فيها الى أن خصوصية كمكم والتميز الذي حظي بها نقشها ومقبرتها يكمن في انها كانت كاهنة لاحد الآلهة الواردين في طي لعناتها او محرمات مقبرتها.

BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط